

أحد آثار رحلة

دعوة الجامعة السوريين المهاجرين الى الزراعة
في الولايات المتحدة (١)

نسبنا التعميم المسيحي فلا نعلم أي قديس كان ينتظر ظهور المسيح ولما حمل اليه الطفل يسوع وأخذه بين يديه في الهيكل قال القول المشهور على ما ورد في التماثيل الدينية وهو ،، الآن أطلق عبدك ايها السيد حسب اقوالك بسلام فان عيني قد ابصرتا خلاصك “ يعني انه منصرف براحة الى القبر بعد ان رأى ظهور المسيح

والجامعة تقول الآن لآخواننا السوريين المنتشرين في اقطار اميركا الشمالية: ان اليوم الذي ترى فيه الجامعة ان المهاجرين اهتموا للزراعة وامتلاك الارض وتربية المواشي كاهتمامهم للتجارة فانه يجوز لها ان تقول ،، اطلق عبدك بسلام فان عيني ابصرتا خلاصك “

راينا في الداخلية حامل البضائع السوري ينو تحت حمله الثقيل ويطرق المنازل الحلي منها والعاطل (٢) وهو يشكو ويتضجر شكوى يرق لها الحجر وراينا العملة السوريين في معاملهم يؤجرون ابدانهم وقواهم لمن يبتزها

(١) مه على الجامعة « الجريدة » سنتان وهي تنشر الدعوة الى الزراعة وامتلاك الاراضي في الولايات المتحدة وتو بدها بكل قواها وقوي مراسليها الادباء نوجيها لا نظار آخواننا المهاجرين الى هذا الامر الخطير. وحتى الآن لم ننشر في المجلة شيئاً يذكر بهذا الشأن افادة اقراءنا في الخارج فنشرنا هنا هذين الفصلين وقد نشر احدهما في الجامعة الجريدة

(٢) أي الذي لا حلية له غير ذلك

ابتزازاً وُيفنيها تدريجياً في جوّ المعامل المشبع غباراً وغازاً . ويبقيها أجيرة له ما بقيت لها من الحياة بقية محرومة استقلالاً واعتزازاً

ورأينا التاجر المتسكع في تجارته تسكماً في نيويورك والداخلية يُعمره بعناد عجيب وصبر غريب على التجارة ببضائع أصبح التعب فيها ضائعاً أو كالضائع . وهو يستقرضها ويقرضها وحين الاستحقاق يعلم ان ما عليه معجّل وان ما له مؤجّل . الى ان يعود القارطان . ويلتقي الفرقدان

رأينا كل هذا ورأينا بجانبه ان مساحة الاراضي المزروعة في الولايات المتحدة ٨٤ مليون هكتار والاراضي غير المزروعة تملأها الاحراش وتعوزها يد الانسان ١٥٢ مليون هكتار . فقلنا أي افعى هائلة التفت على جسم نزالتنا العزيزة ومنعتها حتى الآن من الاقبال على الزراعة . أي سحر غريب جعلنا ان نُنفض عيوننا عن مغذية البشر وملاحظة الاخلاق ومصححة الاجسام

ان الاميركان مصابون الآن بالجنون الذي أصاب جميع البشر في هذا الزمان وهو (الانجذاب الى المدن) للاقامة بين زخارفها ولذلك ترام يعرضون حقولهم ومزارعهم للبيع وهي فرصة ثمينة الآن فما الذي يمنعنا ان نفتمها

كان الذئ ما سمعته في رحلتي واحاديث الاخوان السوريين من قراء الجامعة عن الزراعة . وما كنت اظن ان ما نشرته الجامعة في هذا الشأن يكون له هذا التأثير لديهم . فالعامل في معمله يفكر منذ الآن في ان يقتصد مالا للشروع في الزراعة . والتاجر الصغير يقول بعد سنتين ساشرع فيها . وفي بوتناكت قال لي جناب الفاضل يوسف افندي عساف الذي يشتغل بصناعة جميلة وهي تزيين المنازل وفرش جدرانها بالورق الملون : اسأل الله ان لا اموت الا في مزرعة

فاجبته : وأنا اتقي امنيتك ايضاً

وقد ظهر لي ان كثيرين من اخواننا السوريين شرعوا في شراء المزارع

ولم تتصل بنا أخبارهم . فانا اعتب عليهم . وما ذلك لان نشر اخبارهم بهم
أومان الجامعة تفاخر بنشرها فانها لم تكتشف الزراعة اكتشافاً بحمد الله وانما
قدمت من بلاد مصر وهي بلاد زراعية محضاً وملكها وامراؤها ووزراؤها
واغنياؤها مزارعون فبديهي ان تهتم للزراعة هذا الاهتمام
وانما نعتب على الاخوان لاننا نعتقد ان كل مزرعة سورية تحدث وتُنشر
اخبارها وعلى الخصوص اخبار نجاحها يوتر هذا النشر احسن تأثير في تأييد هذه
الدعوة فيزيد عدد المقبلين على الزراعة

في بوتاك

استجار مزرعة

المزرعة الاولى — ومن المزارع الجديدة التي علمنا بها في سفرنا مزرعة جناب
الحواجا الياس منها قرب بوتاك (كنانكت) فقد انشأ حضرته منذ زمن
فرناً لصنع الخبز السوري للسوريين في بوتاك واذ كان غبر راض في عمله
احتراف في ماذا يعمل . فاشار عليه جناب الفاضل يوسف افندي عساف
احد اصدقاء الجامعة في بوتاك ان يعمل في الزراعة فاستأجر منذ شهر مزرعة
قرب بوتاك مساحتها ١٦ اكرًا تزرع و ٤ اكر حرش يقطع منه الحطب . وفي
المزرعة بئر ماء ومنزل فيه ٨ غرف واصطبل للماشية ومربى للطيور كالدجاج
وغيرها مساحته ٥٠٠ قدم وهو مصون باسلاك من كل الجهات ومربى للحمام وهو
مصون باسلاك ايضاً حتى من جهة سقفه لئلا يطير الحمام — والاجرة هي ١٥ ريالاً
في الشهر

وانظروا النكتة . ان الحواجا منها كان يدفع في بوتاك ٩ ريالات في
الشهر اجرة لمنزله . ويدفع ايضاً ٨ ريالات في الشهر ثمن الحطب لفرنه .
الجملة ١٧ ريالاً . اما الآن فخطب فرنه يأخذه من حرشه وعيلته تسكن في

منزله في المزرعة . فكأنه يزرع ١٦ اكراً بلا اجرة ويستثمرها خضراً وبقولاً ويربي فيها انواع الطيور

في ماين شراء مزرعة

المزرعة الثانية — والمزرعة السورية الثانية التي علمت بها قائمة في بوت باي هربير (ماين) لاصحابها حضرات الخواجات سعيد ومنصور وراضي فضول . وفيها الآن الخواجا سعيد اما الخواجا منصور والخواجا راضي فانهما يقيمان وقتياً في كبردج (ماس) . وقد ابتاعها حضراتهم منذ بضعة أشهر بثمن قدره الفا ريال منها ٥٠٠ تقدماً والباقي مقسط الى ١٥ سنة كل سنة قسط وهو مائة ريال — وفيها ثلاث آبار للماء وماء باسطوانات للمنزل . وعدد غرف هذا المنزل فيها نحو ٧ غرف وهو حديث البناء . ومساحة ارض المزرعة ١٦٠ اكراً منها ٦٠ للزراعة و ١٠٠ احراش فاذا قطع حطب هذه الاحراش أربى ثمنه على ثمن المزرعة اذ ثمن كل عربة حطب مقطوع ثلاثة ريالات وربع . وفي المزرعة محل لتربية المواشي طوله ٧٥ قدماً وحديقة تفاح فيها نحو ٥٠ شجرة ثمر ومحل لنجارة لاصلاح الآلات اذا طرأ عليها طارئ

قال لي الاخوان الفاضلان الخواجات منصور وراضي من اصحاب هذه المزرعة حين لقيتهما في كبردج (ماس) ان الاميركي الذي باعهم اياها لينزل الى المدينة قد ندم وعرض عليهم ارجاع الثمن واستردادها فأبوا . فتذكرت حينئذ اخواننا الذين يتركون البرّ وينزلون الى المدن الكبرى كنيويورك وغيرها ولديهم شيء من المال لا يعلمون ماذا يفعلون به فيضيعونه في هذه المدن ثم يعودون منها بجني حزين . ولو ابتاعوا مزرعة بدل نزولهم الى نيويورك واقاموا على حراثتها وتربية المواشي فيها لعاشوا عيشاً هانئاً من عيش ركفلر . وامتلاّت خزائنتهم

مع الوقت بالابيض والاصفر والاخضر (١)

من يريد شراء مزرعة على الطريقة التي اشترى بها الحاجات فضول اخوان؟
من يريد ان يكون من السابقين الى تأسيس النزلة السورية في اميركا على
اسس وطيدة لا تتزعزع لا بصرصر ولا زعزع؟ من يريد اقتناص الارض قبل
فواتها؟ فاني ارى المزارع معروضة للبيع في طريقي

رأيت العجب في لورانس

ولما كانت الزراعة السورية موضوع هذا الفصل فلا اذكر هنا شيئاً مما رأيته
عن نهضة اخواننا في لورانس ماس من جريدة عندهم أيدها وجمعيات الفوها
وروايات مثلوها والفة عززوها ووداد صاف يستقبلون به الضيف فيصبح وكأنه
في صداقتهم ابن ثلاثة اعوام مع ان معرفتهم به لا تتجاوز ثلاثة ايام . وهذه أمور
سأنكلم عنها في فصل مفرد في الجريدة اظهاراً لفضل اخواننا اللورانسيين
واعترافاً بجميل ودادهم . فقد غمروني حقاً بفضلهم ولطفهم ورقة اخلاقهم حتى
عجز لساني عن الكلام ولكن قلبي لا يعجز تبعاً لقول ابي تمام

ألقع المعروف وهو كأنه قمر الدجى اني اذاً للثيم

فاروح في بردين لم يسحبهما قبلي فتى وهما الغنى واللوم

واحصر كلامي هنا عن الزراعة السورية في لورانس

سرفت يومين في افتقاد بعض المزارع السورية في لورانس . فعلمت ان
الذين يعملون في الزراعة فيها بضعة من السوريين وهذه اسماؤهم

(١) ملحم افندي نجوم مدير جريدة الوفاء الغراء ووالده (٢) بربر افندي

(١) الابيض والاصفر معروفان عند العرب وهما الفضة والذهب واما الاخضر فهو

لون الاوراق المالية الاميركية

البركس (٣) راجي افندي شنتيري ووالده (٤) الخواجا داود غنام (٥) الخواجا طنوس وعبه (٦) الخواجا سليم صباغ (٧) الخواجا ملحم حجار واخوه (٨) الخواجا الياس تقولا (٩) الخواجا بشاره سليمان . وربما فائتي ذكر غيرهم فارجو منهم المذرة لعدم اتصالي بهم

مزرعة الخواجا ببر البركس — لم اتمكن من زيارتها لسوء الحظ بعد ان اتفقت على ذلك مع الصديق الاديب الفاضل ملحم افندي البركس . وقد اسفت جداً لانها مع مزرعة اسرة نجوم واسرة شنتيري اكبر مزارع السوريين في لورانس كما بلغني . وهي تمتاز بعنايتها بتربية البقر والاتجار باللبانها امتيازاً خصوصياً

مزرعة اسرة نجوم — قال لي الصديق الاديب الفاضل ملحم افندي نجوم مدير جريدة الوفاء في لورانس اول ما التقينا اما ، تزوروني لمشاهدة مزرعتي ، فاجبته ، ، جاك وكرامة هذه هذه امنيتي في رحلتي ، ، واول ما يلقيني المشتغل بالزراعة في الداخلية يسألني هذا السؤال لعله باهتمام الجامعة لهذا الموضوع خاصة . فجعلنا يوم الاحد الاخير من الشهر الماضي موعداً للزيارة

ومزرعة اسرة نجوم مؤلفة من ٦٠ اكرًا من الارض نصفها تقريباً احراش ترعى فيها بقر المزرعة وعددها ١٨ رأساً والنصف الثاني مزروع . وفي وسطها منزل ذو عشر غرف . وفيها آبار تجري المياه منها الى المنزل في اسطوانات خصوصية . وعلى أحد الآبار مضخة تدار بدولاب هوائي لاستخراج الماء . وفيها اسطبل للبقر يسم اكثر من ٣٠ بقرة ومخزن لحزن علفها . واسطبل للخيول ونحو ٥٠ شجرة مشمرة . وقد ابتاعها الخواجات نجوم بسبعة آلاف ريال اميركي

مزرعتها

فيها نحو ٢٠ اكرًا تزرع حشيشاً لعلف البقر . واحراشها يُقطع منها من

الحطب ما تبلغ قيمته ثلث ثمن المزرعة لو 'قطع كله . وفيها ٤ اكر مزروعة ذره
واكر ونصف بطاطا وثلث اكر بنجرًا وثلاثة ارباع الاكر بصلاً وخمسة اكر بندوره
(طماطم) وقتاً وباذنجاناً وكوسى وفلفلًا وغير ذلك . وثلاثة ارباع الاكر
المزروعة بصلاً قد غلّت في العام الماضي نحو ٣٤٠ بشلاً من البصل ثمنها اكثر
من ثلاثمائة ريال . مع ان ثمن الاكر كله لا يبلغ ١٢٠ ريالاً

بقرها وتجارها بالالبان

ولكن ليس عمدة المزرعة على مزروعاتها مع انها لو زرعت كلها لكان ريعها
في كل عام ما يعدل ثمنها . وانما عمدتها على بقرها وتجارها بالالبان . ففيها ١٨
رأس بقر معدل ثمن البقرة ٥٠ ريالاً . ومعدل حليب البقرة في كل يوم من
١٣ الى ١٥ كوارتر حليب (لبن) . وهي تحلب ٩ أشهر في السنة . وفي كل
يوم يأتي ملتزم شراء اللبن ويأخذ من المزرعة نحو ١٣٠ كوارتر حليب (لبناً)
ثمن الكوارتر خمسة سنتات في الشتاء واربعة ونصف في الصيف لان اللبن يرخص
في الصيف لكثرتة . فيكون دخل المزرعة من لبنها فقط في كل يوم نحو ٦ ريالات

ربح البقرة الواحدة

ولنحسب دخل البقرة وخرجها . فهي تأكل في السنة طنين من الحشيش
ثمنها ٢٨ ريالاً . و ١٤٠ بشلاً من علف البقر ثمنها ٧٠ ريالاً . فيكون قيمة
طعام البقرة الواحدة في العام ٩٨ ريالاً . اما دخلها فاذا حسبنا انها تحلب كل
يوم ١٥ كوارتر ثمنها ٧٥ سنتاً فتكون تحلب في سنة حليبها (أي تسعة اشهر أو
٢٧٠ يوماً) ٤٠٥٠ كوارتر (اربعة آلاف وخمسون) ثمنها ٢٠٢ ريال ونصف .
فاذا طرحنا منها نفقة البقرة التي تقدم ذكرها وهي ٩٨ ريالاً فيكون صافي
ربح البقرة الواحدة في العام اكثر من مائة ريال . وبعبارة اخرى ان معدل نفقة
البقرة في كل يوم ٢٥ سنتاً و ثمن حليبها ٧٥ سنتاً

فسألت الخواجا نجوم واذا اصاب البقر وباء فكيف تفعل . فقال مضت عليّ سنوات ولم تصب بقرنا بوباء . واذا اُصيبت بقرة به فصاحه الصحة تأتي وتداويها . واذا كان مرضها معدياً اخذتها مصلحة الصحة وقتلتها بعد ان تدفع لي نصف ثمنها الاصيلي

وقد جلسنا وآل البيت الكرام تحت شجرة تفاح امام باب المنزل والطبيعة هادئة حولنا والاشجار تنشر لباسها السندسي والشحرور يغرد فيها كأنه حمام اليف لكثرته وازهار الربيع تتناثر علينا من الشجر . فلعمري انني ابيع مدينة باسرها بجلسة كهذه الجلسة . ولذلك غبطت الطديق ملحم افندي لمعيشته الجميلة . وفي الساعة الثالثة تقريباً حملتنا مركبة للمزرعة نظيفة انيقة وجواد جميل الى خط الترامواي على مسافة ميلين أو ثلاثة مع جناب الاديبين ملحم افندي البركس ونصر افندي حجار رفيقنا في هذه الزيارة ونحن نشكر لآل نجوم حسن ضيافتهم وكرم اخلاقهم

وقد زرت ايضاً مزرعة جديدة لجناب الاديب الخواجا وليم حجار وشقيقه النسيط وقد شرعا في قطع حطبها وزراعة ارضها ونشر الخشب من شجرها منذمة لا تتجاوز الشهرين . فندعو لحضراتهما بالنجاح التام لنرى مزرعتهما في الزيارة التالية من أهم المزارع السورية في لورانس اتقانا

بقي كلام واف على مزرعة الخواجا شتيري والخواجا داود سليمان لم يسمعه مجال المجلة فسنشره في الجزء القادم أو في الجريدة